عايدة

أقصوصة مصرية

بقلم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

كانت « عايدة » تعرف « شيحة » من خطيبها . وكان بيت شيحة هذا مقابلاً لبيتها ، فكانا يتبادلان التحية والسلام ، وكل منهما فى شرفته ، أو نافذته ولكنه لم يكن يزورها ، وإن كانت دعته مرات إلى « تشريفها » . وكان يشتهى أن يجيب الدعوة ويوثق الصلة ولكنه كان يصد نفسه لعلمه أن أهلها محافظون ، وإن كانت هى فتاة عصرية . ولم يكن أحد يعرف ما عمل شيحة ، فقد كان رجلاً كتوماً ، قليل الكلام ، طويل الصمت ، يكتفى بالإشارة إذا أغنت عن الكلمة ، وبالنظرة إذا كانت حسبه بلاغاً ؛ فإذا بدا له أن يتكلم أوجز ولم يسهب ، وضرب فى كل حديث إلا نفسه وحياته وعمله . وكان يغيب عن بيته — أو شقته — أياماً ثم يعود ، ولا يسأله أحد أين كان ، أو ماذا كان يصنع بنفسه ؟ وكان أكبر الظن به أن له ضيعة يتعهدها . وكان مديد القامة ، عريض الألواح وفى عظام وجهه قوة ، وفي نظرته — حين يطيلها — حدة ، ولكنه مع ذلك كان سمحاً ، حلو الابتسام ، وظريفاً جذاباً — حين يشاء

وكانت « عايدة » قد أتمت دراستها ، وتخرجت فى مدرسة للمعلمات ، وحملت شهادتها أو أجازتها ، وقعدت فى البيت ، فقد كانت حالها حسنة لا تحوجها إلى العمل لكسب الرزق ؛ على أن هذا لم يكن خليقاً أن يمنعها أن تشتغل بالتعليم لولا أن « حمودة » خطبها فآثرت الزواج . ولم يكن يعرفها أو تعرفه قبل الخطبة ، ولكنهما بعدها تحابا — على الأيام ، فقد كان حمودة شاباً حديث العهد بالوظيفة ، وكان فيه حرص وتؤدة ، فاكتفى بالخطبة ، وتمهل حتى يعد نفسه لحياته الجديدة ويدّخر مايعدّه لازماً لها ، ومن أجل ذلك كفّ عن التدخين اقتصاداً فى النفقة ، وانصرف عن غشيان المقاهى والاختلاف إلى دور السينما ، وكانت تلك متعته التى لا يكاد يلتمس سواها . وكانت أناته تثقل أحياناً على عايدة ، ويشق عليها طول الانتظار ، وتصبو إلى الانتقال من بيت أبيها إلى بيت زوجها ، وتجادل حمودة ، وتشعر أن جسمها كله ينتفض من قوة الحنين إلى تلك الحياة الجديدة التى كانت تحلم بها وتخايلها منها صور من المتع واللذاذات غامضة غير جلية ، ولكنها متع تحسها سلفاً بالخدر الذى فى أعضائها والفتور الذى يعتريها حتى لتكاد ساقاها — من فرط الاختلاج — تعجزان عن حملها . وكانت ربما شعرت بالنفور من حمودة لثقل ما يكلفها من الصبر ؛ وكانت تقول له أحياناً إنه لو كان يحبها كما

يزعم لما أطاق أن يفطم نفسه عنها هذا الفطام ، ولكنه كان — في كل مرة — يستطيع أن يفيء بها إلى السكون والرضى والاقتناء

ولم تكن تشكو هـذا إلا إليه ، ولـكن أمها كانت تنظر إليها فتدرك — بلا حاجة إلى البث والشكوى — أن بنتها تحرق نفسها . وكان حمودة يقضى السهرة فى بيت عايدة أحياناً ، ويتعشى مع الأسرة ، وكان يجلس إلى المائدة أمام عايدة ، فأما الأب فكان يكب على الصحن ويشغل بالطعام عما عداه ؛ وأما الأم فكانت عينها لا تزال تنتقل من حمودة إلى عايدة ، ثم ترتد من عايدة إلى حمودة ، فكانت تراها تنظر إليه ، ولا تكاد تحول عينها عنه كأنها تريد أن تأكله بلحظها وتلتهمه وتجعله يتسرب — من عينيها — فى كيانها المتوقد ، وروحها المتلهفة . أما حمودة فلم يكن في نظرته أكثر من السرور الهادىء والاقرار الرزين بما رزقت من قوة الجذب وحلاوة الطباع ، وكان على يقين من حبها له ، فكان الصبر لا يثقل عليه . ولا نكران أنها كانت تزعجه بالحاحها ولـكن طبيعة الحـذر كانت تدفعه إلى المقاومة واتقاء العجلة . وكان همه من حياته رضى القلب وراحة النفس والاطمئنان ، فطلبه السكينة الهينة لا النشوة ، وما أخطأته السكينة المنشودة قط إلا حين ضغطت عايدة كفه ورفعت إليه وجهها ، وقد استدارت شفتاها كأنما تتهيأ للتقبيل أو تدعوه إليه . ولم يرض عن نفسه ولا عنها حين أحس بالاضطراب الذي أحدثه له هذا ، فصار بعد ذلك يعالج أن يخفت ألسنة الهواتف فى نفسه ويسكن الضجة التى قامت فيها ، وحرص على اتقاء لمسها ، وعلى لفت وجهه عنها كلما رأى فى عينيها صيحة الجوع ونداء الصبوة وصرخـة اللهفة ، وحدث نفسه أنها قادرة على إسماده وأن حسبها أن تقول له إنها قانعة بأن تظل خطيبته حتى يأتى فى رأيه أن يبنى بها . ولكنها لا تنفك تستعجله قبل أن يستوفي عدته ، وبذلك تسلبه السكينة التى هى كل مناه من الدنيا

وكانت أم عايدة ترى هذا وتدركه ، فيسرها من حمودة أنه رزين غير طياش وأنه يريد أن يوطد القاعدة قبل أن يرفع البناء ، ويستوثق من متانة الأساس قبل أن يفرح بعلو الجدران وتفتح النوافذ ، ولـكنه كان يؤلمها ويقطع قلبها أن ترى على وجه بنتها آيات الحرقات التى فى أحشائها ، وكانت تحدث نفسها أن السكينة بعض ما يفيض الحبيب على نفس حبيبه ، وأنها هي آتت زوجها الرّوح بحبها له ، وأفرغت على قلبه السكينة الموموقة ، ولـكنه لا حيلة لها ، فقد أحبت عايدة خطيبها ، فلو طلبها ألف كلهم خير منه ، لما رضيت بواحد منهم . ولا خوف من البطء في الحقيقة ، فان حمودة جاد لا يهزل ، ووفى لا يخون ولا يغدر ، وعاقل لا يطيش ، ولـكن بنتها ، هى بنتها ، وليس يسعها إلا أن تتألم لها

***

وكانت عايدة تلقى شيحة فى بعض الطريق أحياناً فتسير معه مسافة ، أو تركب معه الترام ، إذا كانت غايتهما واحدة ، فكان يحز فى نفسها ويسخطها عليه أنه لا يزال يسألها كلما قابلها : « امتى الدخلة إن شاء الله ؟ » وكانت تراه يبتسم فيكبر فى وهمها أنه يتهكم ويسخر ، فتثور نفسها وتعود لا تدرى على أى الرجلين سخطها أشد ونقمتها أحمى : على حمودة الذى يكلفها ما لا تطيق من الصبر ، ويعرضها لهذه

السخرية من شيحة ، أم على شيحة الذي لا تدرى لماذا يسخر منها ويتهكم عليها ؟ ما شأنه هو على كل حال ؟ ولكنها كانت تراجع نفسها وتضبطها فما يليق أن تظهر الغضب لسؤال برىء في ظاهره ، ولا أن تكشف بالغضب عما تنطوى عليه من الألم ، فيعرف خبيئة نفسها ودخيلة صدرها

وقال لها مرة وقد التقى بها فى «مدينة الملاهي» إلى جانب المعرض الزراعى : « ليتك تتزوجينى ! إن حالى حسن ، وفى وسعى أن أمتعك بالدنيا وأجمل حياتك فيها رحلة جميلة »

فزوت ما بين عينيها وأغلظت له فى الرد ، فلم ينهزم ، بل راح يقول :

« إنك تبددين شبابك ، وهو مع ذلك كل حظك من حياتك ... فتاة جميلة مثلك ، تشتهى ولا شك أن ترتدى أنفس الثياب وآنقها ، وأن يكون بعلها ذا مال ، وخبيراً بالدنيا »

فقالت له بحدة : « وهل شكوت إليك نقصاً أو حاجة حتى تبتدرنى بهذا الكلام ؟ »

فاعتذر وقال : « لا أحتاج منك إلى شكوى فان لى لفراسة ، وأنا أعلم أن شيحة يمشى إلى غايته مشى السلحفاة ، ولو كان يقبل معونتى لأعنته ، ولكنه متكبر ... جداً »

فقالت لنفسها إن حمودة يشعر بكرامته ويعتز بها ، وإنه جدير بالإكبار من أجل ذلك ، وإنها هي لاشك تعرف له قدره ، وإن كان يسوءها منه هذا المطل والتسويف

وعدل شيحة عن تحريضها لأنه أحس أن هذا منه يستثير مقاومتها . وذهب يهمس فى أذنها بكلمات الإعجاب ، وهاتيك فى كل أذن عذاب ، وطاف بها فى أرجاء هذه « المدينة » وأركبها كل ما يركب وأراها كل ما يُرى ، وأنفق عن سعة ولم يضن بشيء ، ثم تركها مع أترابها على موعد

ودار بنفسها وهي تؤوب إلى البيت أنها لو كانت مع حمودة ، لأوسع قدميها إحفاء ، ولكانت حقيقة أن تخرج من مدينة الملاهى وفى نفسها مُنى كثيرة . والفاقة ليست عيباً ولكنها على كل حال ضنك وضيق . وفى الناس كثيرون أغنى من شيحة ، ولكن شيحة والحق يقال — كذلك حدثت نفسها — كريم سمح . وما أحلى كلامه وأعذب حديثه ، بل ما أحلى صمته وأبلغ نظرته ! ولكن الواحدة تشعر بالاطمئنان حين تكون مع حمودة ، ويشيع فى نفسها الرضى ، مهما بلغ من شدة الصبوة . أما شيحة — وارتمدت عايدة وهى تناجى نفسها بذلك — فإنى أحس وأنا أصعّد عينى إليه أنى كالعصفور الناظر إلى الحية .. مرعب .. مرعب ..

وطاف برأسها أنها لا تستطيع أن تقاوم تأثيره فى نفسها إلا إذا كانت بين الناس ، ولقد وسعها أن تزجره فى « المدينة » ولكنها واثقة أنها ما قدرت على ذلك ولا اجترأت إلا لأن حولها من الناس بحر زاخر ، ولو كانت وحدها معه لما وسعها شئ

وتكررت المقابلات فى « مدينة الملاهي » ، ولم يكن من هذا بأس ، لأن الشهر شهر رمضان وفيه يطيب السهر ، وهى على كل حال لا تخرج إلا مع جاراتها وصواحبها ، فلا اعتراض ولا ملاحظة ، لا من الأبوين ولا من الخطيب

وقال لها ليلة وهما خارجان من إحدى الملاهى « تعالي ... إن معى الليلة سيارة فلندر بها دورة »

ولم تر بأساً فخرجت معه ، وركبا السيارة وانطلق بها وهى إلى جانبه ، وأقبل عليها يحدثها ويناجيها ويسرها ويضحكها ، كما لم يكن يفعل من

قبل ، فإن كلامه فى العادة — على عذوبته — قليل . ولم يكن بالها إلى الطريق ، بل كانت عينها على هـذا الرجل الغريب الذى يفزعها ، آنا ، وآونة يرقصها بعـذوبته ولينه ، وإذا بالسيارة تقف فجأة أمام بيت منقطع

وقال لها « تعالى »

فنظرت فلم تستطع أن ترى شيئا ، فقـد كان الظلام دامسا ، ولا مصابيح هناك ، فسألته : « أين نحن ؟ »

فلم يزد على أن قال « تعالى ... سترين »

وتناول يدها وأنزلها من السيارة ، ودخل بها البيت ، وكان فى دهليزه مصباح بترول صغير مثبت فى الحائط بمسمار ، فمشت أمامه ، وخرجت من الدهليز إلى غرفة رحيبة ، فى وسطها مائدة فوقها مصباح كبير يتدلى من السقف ، وحولها كراسى من الخيزران ، وتحتها سجادة كبيرة عتيقة ، وإلى اليمين « صفة » عليها شمعدانات وتحتها مما يلى الحائط حقيبة

وصفق شيحة ، ففتح باب ودخل رجل أشعث منكر الهيئة والصوت ، أوقد المصباح وأشار إليـه شيحة فخرج ، وما لبثت عايدة أن سمعت صوت السيارة ، فكاد قلبها يقف من الرعب ، ورفعت عينها إلى شيحة وهى واجفة ، فأومأ إليها فمشت أمامه إلى حيث أشار ، وعينها عليه كأنما كان يجذبها إليه ، وفتحت الباب فإذا وراءه سلم فعاد يومئ إليها بعينه وحاجبيه أن اصعدى . ففعلت وهى لا تعى

وعرفت وهى تنحط على كرسى فى الغرفة التى مضى بها إليها أن هذه هى النهاية !

***

لبثت فى هذا البيت شهوراً تطبخ وتكنس وتغسل وتخدم ، ولا تتخطى عتبته ، وكان شيحة يغيب عنها أياماً ثم يعود ، ولـكنه لا يتركها وحدها فقد كان فى البيت حارسه الذى لا يغفى ولا يغفل ؛ ذلك الرجل الأشعث المنكر الهيئة والصوت ، وكانت عودة شيحة فى كل مرة إيذاناً بمجىء زوار ، وكان الزوار هم هم لا يتغيرون ، وكانت إذا حضروا تلزم غرفتها ولا تخرج منها إلا إذا دعاها شيحة ، فكانت تقـدم لهم الطعام — تضع أطباقه على المائدة — وتخرج ولا تتلبث أو تتلكأ ، ولـكنه لم يسعها إلا أن تسمع بعض مايدور بينهم من الكلام ، فدهشت وتعمّدت أن تتسمع ، فعلمت أن هؤلاء شركاء يزيفون أوراق النقد ، وأن ههنا فى البيت أدوات التزييف ، ولـكنها فى غرف أرضية ، تذكرت أن الحارس كان لا ينفك يصدها عن الانحدار إليها أو الاقتراب منها ، وعرفت أنهم يحملون مايزيفون ويوزعونه على أعوان لهم يسافرون به إلى الأسواق فى الريف ، وهناك يحتالون حتى يتخلصوا منه ، ثم يعودون بالأوراق الصحيحة ، ويجتمعون فيقتسمون وهكذا ...

إذن شيحة مزيف أوراق ، وهذا عمله ! وقد وقعت فى حبالته ، فقذف بها — سجنها على الأصح — فى هذا المنزل المنقطع ! وأبوها وأمها ... وليس لها من الذرية سواها ... وحمودة ... ماذا ترى صنعوا ؟

وكانت فى أول الأمر تبكى بأربع ، فلما مضت الأيام صار همها أن تهرب وتعود إلى أهلها ، ثم خطر لها أن الرجوع صعب بعد الذى صار إليه أمرها مع شيحة ، وكانت لا تزال تجهل حقيقته ، فقالت لنفسها إن هذه قسمتها ولا حيلة لها تعرفها ، فخير لها أن توطن نفسها على الرضى بما كتب الله عليها . ولم يفتر حبها لحمودة ، ولا ضعفت صبوة نفسها إليه

وحنينها إلى السكينة والأمان والدعة والرضى فى ظله ، ولكن شيحة كان قد استولى عليها ، وإن لم يستول على نفسها ، فلما تبينت أن هؤلاء مزيفون فزعت وأيقنت أن المسألة قد تغير وجهها ، وأن السجن هو مآلها لا محالة عاجلاً أو آجلاً . ولو اقتصر الأمر على مقامها فى بيت شيحة لبقى لها أملها ، ولكن التزييف ؟ ... أى أمل لها الآن فى اتقاء الفضيحة والعار والسجن جميعاً ؟ وأهلها المساكين ؟ لخير لهم أن تموت ... يكون ساعة .. أوشهراً ... أو شهوراً ثم يتعزون !

وطال إطراقها وسهومها وتفكيرها ، وكثر أرقها ، ولكن شيحة لم يكن يباليها أو يعبأ كيف تكون . وبحسبه منها أن تقضى حاجاته ، وأن يقضى منها لباناته ، بل لقد صار يبدى لها الملل ولا يتقى أن يظهر الضجر ، وسمعت عايدة أحد زواره يقول له مرة :

« عايدة فتاة طيبة »

فهز شيحة رأسه أن نعم ، ولم يقل شيئاً

فقال الرجل : « لقد عزمتُ كما تعلم أن أكف اكتفاء بما حصلت ... فهل عندك مانع من أخذ عايدة معى ؟ »

فتنبه شيحة وقال : « إيه ؟ »

قال الرجل : « إنها فتاة ، وقد أخلصت فى الخدمة فيحسن أن نبعد بها عن هذا كله »

فقال شيحة : « آه ! هذا ماتعنى ؟ لا بأس ... متى شئت »

فكادت عايدة تصعق ، وماذا بعد أن تصير هكذا ... يعلها رجل فيرميها إلى آخر ؟؟ وانتوت أن تتخلص وتنجو بسرعة

***

واستطاعت بعد عناء أن تعثر على ورقة بيضاء وقلم تخط به ، ثم طوت الورقة ، ولم تزل تحتال وتتحين غفلة من الحارس حتى خرجت ، وسألت أول غلام صادفته عن الحى الذى هى فيه — فما كانت تعرف أين هى — ثم أضافت العنوان إلى مافى الورقة ، وشبكتها بدبوس وكتبت عليها عنوان خطيبها وأنقدت الغلام قرشين — فقد بقى معها ما جاءت به من مدينة الملاهى — واستحلفته أن يرمى الورقة فى أى صندوق للبريد ، بطابع أو بغير طابع ، سيان ؛ المهم أن تلقى في الصندوق والسلام

وعادت إلى البيت وهى مشفقة أن يكون الحارس قد فطن إلى خروجها ، وشاء الحظ الحسن أن يكون شيحة وزملاؤه غائبين عن البيت . ولا شك أن شيحة يذهب فى هذه الأيام إلى شقته تلك أمام بيتها ، فياما أجرأه ! ألا يدركه عطف عليها حين يطل من نافذته ويرى شقة أبويها ، وتقع عينه على أحدهما ؟ أو حين يلتقى بخطيبها ؟ وما ذا تراه يقول لحمودة حين يشكو إليه اختفاء عايدة ؟ وما ذا عساه يقول ؟ كل شىء بالطبع إلا الحقيقة ! ومن المحقق أنه ضللهم جميعاً وهو يتظاهر بالاشفاق عليهم ويتبرع بمعونتهم ! وهل ينتظر إلا هذا من مثله ؟

ومر يومان كادت تجن فيهما ، وكانت إذا دخل الليل ، تصعد إلى غرفتها وتجلس إلى النافذة وتحاول أن تنظر من ثقوب الشباك ، وأن تخترق بعينها أسداف الظلام ، وكان النوم يغلبها وهي قاعدة ، ثم تنتبه وتنهض مذعورة ، مخافة أن يكون أحد قد جاء ، ومضى يائساً . فقد كتبت إلى حمودة أنها ستجلس كل ليلة وراء النافذة القبلية

وفى مساء اليوم الثالث ، وكان شيحة واخوانه لا يزالون غائبين ، والحارس فى الغرفة التى يقضى

إليها الدهليز من الباب على عادته سمعت صفيراً خافتاً فحدقت فى الظلام فلم تستطع أن ترى ، فرفعت الشباك بحذر ورفق وأطلت فسمعت همساً: «عايدة .. عايدة» أنا حمودة ! اسمى ... هل هنا أحد ؟ »

فهمست من فوق بصوت مبحوح : « لا ... الحارس فقط »

فسأل : « متى يجيئون ؟ »

قالت : « غداً ... أو بعده على الأكثر »

قال: « إذن لابد أن تبقى حتى يكونوا جميعاً هنا.. لا تخافى ... يجب أن تبقى ... سأعود ... احذرى أن تقولى شيئاً ... »

فوعدت

فلم يزد على أن قال « مسكينة ! » واختفى فى الظلام .

***

وفى اليوم التالى كان الشركاء جميعاً محيطين بالمائدة ، وعائدة تحمل إليهم الطعام ، وفرغوا منه فالتفت شيحة لها وقال :

« اصعدي ، واستعدى للخروج »

فريعت ، وخافت أن تخرج ويجىء حمودة فلا يجدها ، وكيف يعرف بعد ذلك أين ذهبت ؟ وكان لابد أن تخفى جزعها فتجلدت وقالت :

« أخرج ؟ »

قال : « نعم ... لم يبق لك محل هنا »

قالت وهى تحاوره : « ولكنى أفضل أن أبقى »

قال : «اسمعى الكلام ، ستعيشين بعد الليلة مع خليل . سامعة ؟ »

قالت بذلة « حاضر »

وصعدت ، وقد أفقدها اليأس المفاجىء كل قدرة وسلبها كل قوة .

تستمد ؟ »هل عندها شيء ؟ وستاق إلى رجل آخر ... ! قبل أن ينقذها حمودة ! حتى البكاء ممتنع عليها ! وهل تعرف ماذا عسى أن يصنع بها شيحة إذا سمعها أو رآها تبكى ؟ أتراه يمكن أن يظن أن هذا من حبها له ، ورغبتها فى البقاء معه ؟ وهل فى وسعها الآن أن تضايقه وتتظاهر بهذا لتؤخر رحيلها عن البيت ؟

وإنها لفى هذا وما إليه وإذا بحركة عنيفة يرتفع إليها صوتها من تحت ، فانتفضت واقفة ، وذهبت تعدو إلى الباب ، وتسمعت فعلمت أن البوليس قد جاء ــ ولكن كيف دخل؟ لعل الباب كان مفتوحاً ــ وقبض على الشركاء ، ورأت شبحاً يصعد درجات السلم ، فارتدت راجعة إلى الغرفة ، ووقفت تتلفت ثم توارت وراء ثياب معلقة على مشجب ، ودخل الشبح ثم صاح « لا أحد » — وانثنى راجعاً ... فكاد قلبها يقف مرة أخرى ، فقد كان الصوت صوت حمودة . فهل ترى كان يبحث عنها ؟ ؟ وهل اعتقد أنها هربت قبل مجيئه ، وأنها ليست الآن فى البيت ؟ ؟ لماذا لم تقل له إنها هنا ؟ ...

وخلا البيت وساد السكون بعد أن مضى ألف عام فيما تحسب وهى واقفة وراء الثياب ، فخرجت تمشى وانحدرت إلى الدور الأرضى ، وبرزت إلى الفضاء الرحيب أمام البيت ، ووقفت تتسمع ثم مشت فى الظلام على غير هدى ، فما كانت ترى شيئاً ، ولم تكن تحس أو تدرك إلا أمراً واحداً .. أنها نجت من السجن ، وليكن بعد هذا ما يكون ...

وصافح سمعها صوت يقول «هسس ! هسس!»

ففزعت ، وكبر فى وهمها أن هذا بعض القوم الذين ظنت أنها نجت منهم ، ووقفت فى مكانها لا تتحرك ولا تكاد تتنفس ، فقال الصوت مرة

أخرى « هسس ! هسس ! » فلم تستطع أن تجيب ودنا منها شبح ، فسقطت على الأرض مغشياً عليها

* * *

لما أفاقت عايدة ، ألفت نفسها راقدة على الأرض ، وخدها على ساق حمودة ، فابتسم لها ، « أحسن ؟ » ففركت عينيها وجلست فقال لها :

« لما جاءني كتابك لم أخبر أحداً ، حتى ولا البوليس ... أردت أن أهتدي بنفسي أولا ... وكان في وسعي أن أنقذك في تلك الليلة ، ولكني أردت أن أقبض على المجرمين ، فكان لابد أن تبقى كما كنت حتى لا يشتبهوا ، ويهربوا ... وكنت أحرص على ألا يقبض عليك معهم ، ولهذا لم أقل للبوليس شيئاً عنك ، ولكن القبض عليك لم يكن يخيفني فإنك ضحية ، ولست شريكة ، وكنت واثقاً ، لما جئت مع البوليس أنك في البيت ، فلما اعتقلوهم صعدت — متطوعاً — فلم أجد أحداً ، ولكني شعرت بحركة خفيفة فأيقنت أنك مختبئة ، فصحت : « لا أحد » وعدت مطمئناً وفي نيتي أن أعود وحدي لآخذك ، ولكني وأنا عائد سمعت وقع قدميك ... هذه هي القصة ... »

قالت : « ألا تريد أن تسمع قصتي ؟ »

قال : « كلا ! إنها لا تعنيني ... حسبي أني وجدتك ... والآن قومي ... على فكرة ... لقد رأيت أن الانتظار لا داعي له ، فهل عندك مانع من التعجيل ؟ »

قالت : « يجب أن تعلم أني عشت مع شيحة »

قال : « ألم أقل إنك كنت ضحية ؟ انسى هذا يافتاتي وتعالى ... »

ابراهيم عبد القادر المازني

الجو العاطر الروحي الجميل

في البقاع المطهرة

تمتعوا فيه بأطول وقت ممكن

وانتهزوا موعد الرحلة الثانية

يوم الأحد ٩ يناير سنة ١٩٣٨

على الباخرة

[زمزم]